فتصغّرها. فاذا كان المصوَّر عليهِ هيكلاً من العظام وكبرت صورتهُ وصغرت بالتقدم وتقارب القانوس وتبعدهِ عن المنار المبسوط امامهُ خال الناظر ان الهيكل يقترب منهُ ويبتعد عنهُ كأنهُ حيٌّ. وهذا ما يسمُّونهُ بالفَنْتَسْمَغُوريا اي مجلبة الاخيلة * وقد يستعملون قانوسين سحريين معًا ويضعون فيهما صورتين لشيخ واحدٍ في حالين من احوالهِ كصورة بركان يقذف الدخان من فوهتهِ نهارًا وصورتهِ يقذف النار والجمر ليلاً فيظهرون صورتهُ الأولى ثم يقلبون عليها ويظهرون صورتهُ الثانية. فيخال الناظر انهُ يرى البركان على اختلاف مناظرهِ ليلاً ونهارًا. وعلى ما تقدم يظهرون القمر طالعًا بعد غروب الشمس والبحر هائجًا بعد السكون والجوّ مضطربًا بعد الصحو. ومنهُ الآلة تسمَّى البُلُّورا اما اي المتعدّدة المناظر

تاريخ بابل واشور

لجناب جميل افندي نخلة المدور (تابع ما قبلهُ)

وفي اواخر ملك نبوبولصر وفد من مصر جيوش جرّارة انقضَّت على اليهود فاذاقتهم البلاء ثم انتشرت من هناك لاتلوي على موضع الاَّ تركت فيهِ آثارًا من العيث والدمار حتى وصلت الى كركميش عند الفرات فاستحوذت عليها وحصنتها استعدادًا للوثوب على بابل على حين غفلة. فتخوَّف نبوبولصر عاقبة امرهم واذ رأى نفسهُ شيخًا سلَّم قيادة الجيش الى ابنهِ بختنصر ووجَّههُ بالأهبة والرجال فزحف الى كركميش حتى التقى بهم واصطلت بين الفريقين مواقع شديدة كان الفوز فيها لبختنصر فاهلك منهم خلقًا لا يُحصَى وفرَّ الباقون بانفسهم وتشتتوا في البلاد. وفي غضون ذلك نُمِيَ اليهِ خبر وفاة ابيهِ فبادر الاوبة الى بابل وكان كبراؤها وشيوخها يتوقعون مقدمهُ فتسلَّم ازمة الملك بعد ابيهِ وتوجَّه لعقد الامور وكان ذلك سنة ٦٠٧ قبل الميلاد. وفي تلك السنة جهز جيوشهُ وسار بها الى البلاد الشامية فادخلها في طاعتهِ ثم توجَّه الى اورشليم وعليها يومئذٍ اليواقيم او يهوياقيم فقبض عليهِ واوثقهُ بسلاسل من نحاس في نية ارسالهِ الى بابل فافتدى نفسهُ بمالٍ يرفعهُ اليهِ كل سنة فمنَّ عليهِ وردَّهُ الى ملكهِ. وبعد ثلاث سنين امتنع اليواقيم من حمل المال اليهِ فاستانف بختنصر الحملة عليهِ وسيَّر اليهِ جيشًا كثيفًا فنزل على اورشليم وحاصرها حصارًا شديدًا وفي تلك الاثناء توفي اليواقيم فتولى موضعهُ ابنهُ يهوياكين ولبثت المدينة تحت الحصار اشهرًا الى ان رأى بختنصر ان الامر قد تطاول جدًّا فنهض بنفسهِ وجند جندًا غير الذي مع قوادهِ وسار الى اورشليم وضايقها اشد المضايقة حتى بلغ من اهلها الضنك واعياهم الثبات على مقاومتهِ فخرج اليهِ يهوياكين بنسائهِ وعبيدهِ وقوادهِ وخصيانهِ فقبض عليهم بختنصر وارسلهم جملةً الى بابل واجلى معهم عشرة آلاف نفس من اهل اورشليم من

رؤساء وجبابرة وصناع وغيرهم ما خلا اقوامًا من الصعاليك خلفهم في المدينة وملّك عليهم متنيا عم يهوياكين بعد ان اخذ عليهِ المواثيق والايمان الموكدة وسماهُ صدقيًا واستولى على جميع ما وجدهُ من ذخائر بيت المقدس وكنوز الملك وانقلب راجعًا الى بابل وكان ذلك سنة ٥٩٩

فلبث صدقيا مالكًا على اورشليم تسع سنين خاضعًا لبختنصر ثم سوّلت لهُ نفسهُ الخروج عن طاعتهِ فجاهر بالعصيان وارسل الى حُفرع فرعون مصر يستصرخهُ فاشتدّ ذلك على بختنصر وعزم على نسف اورشليم من آساسها وان لا يُبقي لها باقيةً تُذكَر ولم يمضِ على ذلك الاَّ اليسير حتى احاطت جيوشهُ باورشليم وبنوا عليها البروج ونصبوا الدبابات والمجانيق فاقامت تحت الحصار ثمانية عشر شهرًا حتى اشتدّ الجوع في المدينة وذاقوا من الويل ما لم يبقَ معهُ للصبر طاقة فعمدوا الى ثغر السور وفرّ جميع المقاتلة ليلاً وفيهم الملك . وكان جيش الكلدان محدقًا بالمدينة فتتبعوهم وادركوا الملك في برية اريحا وقد تفرّقت عنهُ جميع جيوشهِ فقبضوا عليهِ وقادوهُ الى ربلة من ارض حماة وكان بها بختنصر فتقل بنيهِ على مرأى منهُ ثم فقأ عينيهِ قائلاً لكن هذا آخر ما تراهُ من الدنيا وبعد ذلك قيدهُ بسلسلتين من نحاس وسيّرهُ الى بابل . ثم وجه بختنصر واحدًا من قوادهِ يقال لهُ نبوزرادان الى اورشليم فاحرق بيت المقدس وبلاط الملك وكل بناء باورشليم ودكّ اسوارها الى الارض واجلى من بقي من يهوذا الى بابل ولم يبقِ الاَّ شرذمةً من مساكينهم ليكونوا أكَرَةً في الارض واستعمل عليهم جَدَلْيا بن احيقام وحمل كل ما كان في الهيكل من اعمدة وآنية وبعث بهِ الى بابل وقاد من وجدهُ من اكابر اليهود الى ربلة فقتلهم بختنصر عن آخرهم

ولما ذاق بختنصر حلاوة النصر وآنس طالع الفوز وجّه بأسهُ ناحية فلسطين يريد التهامها لما رأى بها من الثروة والنعيم واترل جيشهُ على مدينة صور وساق اليها القوات من العجلات والاعلقة وامدّهُ بالعديد والنفقات واقام يحاصرها نحوًا من ثلاث عشرة سنة حتى دخلها عنوةً فاسرف فيها بالنكال والهدم والحريق وسبى منها وغنم الغنائم الطائلة وكان هذا الفتح سنة ٥٧٤ . وبعد ذلك زحف على الاقاليم الموآبية والعمونية وكانوا قد اعدوا اليهود على قتالهِ ايام حصارهِ لاورشليم فقاتلهم وأكثر فيهم من النكاية والفتك ثم سار الى البلاد العربية فدخل الحجاز واليمن ونجد وعاد عنها مظفرًا غانمًا ولم يدع موضعًا في آسية العربية الاَّ تغلب عليهِ وقهر اهلهُ

ولما فرغ من هذه المعارك وقد اطمأنت البلاد بين يديهِ ودانت الملوك لشوكتهِ قفل الى بابل ومعهُ الاسرى من كل اقليم وامة وصرف همهُ الى عمارة البلاد فوفر دخل الدولة خراجًا وغلةً واكثر من المباني المزخرفة والمصانع المشيدة حتى اصبحت بابل منطقة القرين في الثروة والعزّة وقد ذكرها هيرودوطس اثر سياحتهِ في القرن الخامس قبل الميلاد فقال وبابل مدينة متناهية

في الفخامة والجلال لا يُتصوَّر ان تحاكيها مدينة في رونق وسعة حضارة . وكان الاسرى والغرباء في عهده يتولون الامارات والمناصب العالية كما هو جارٍ بين الاتراك لهذا العهد وحسبنا ثبتًا في ذلك ان دانيال اليهودي تم كان وزيرًا في بلاط الملك تنفذ كلمته في امر الكلدان بلا معارض

وكان بختنصر من اجلّ الملوك قدرًا واعلاهم همةً واسعدهم طالعًا الّا انهُ في آخر مدته غلبت عليهِ الخُيلاء والزهو وفيما رواهُ دانيال عنهُ انهُ بينما كان في بعض الايام يختال في قصرهِ تيهًا ويعجب بديهِ بابل يرى عظمتها وفخامتها اخذت من نفسهِ نشوة الكبر ونزت في رأسهِ سَورة العُجب وقال في نفسهِ هذه بابل مقرُّ سلطاني ومِلاءة مجدي قد شيدتها بقدرتي وعزَّزتها بجلالي فاي ملكٍ يضاهيني في قوة السلطان وعزّة الحول . ولحينهِ وقع عليهِ صوتٌ من السماء يقول لهُ اعلم يا بختنصر ان ملكك هذا سيُنتزَع من يدك وعن قليل ستكون نفيًا من بين أظهر البشر وبكون اليفك وحش الصحراء وتاكل العشب كالثيران وتمضي عليك سبعة ازمنة (كذا) وانت في هذه الحال حتى تعلم ان المُلك لله يؤتيهِ من يشاء . فلما سمع بختنصر هذه المقالة دهش واختلَّ عقلهُ وخرج فهام في الارض لا يأوي منزلًا ولا يألف إنسانًا حتى انقضى الاجل المضروب لهُ فتاب اليهِ رشدهُ وعاد الى بابل وتسلَّم ازمة الملك من يد بعل بسروق الذي كان قد ناب عنهُ في تلك المدة ومالك بعد ذلك سنةً ثم ادركتهُ الوفاة لثلاث واربعين سنة من وفاة ابيهِ . انتهى ببعض زيادة

وبعد وفاة بختنصر افضت نوبة الملك الى ابنهِ البكر اويل مَرودَخ وكان في مدة مرض ابيهِ قد سُجن في محبس يهوياكين ملك يهوذا فلما استقلَّ بالامر رفع شأن يهوياكين واعلى منزلتهُ على سائر من عندهُ من الملوك الذين اسرهم ابوهُ وجعل لهُ وظيفةً دائمة في بلاطهِ . وكان اويل مرودخ متفرّغًا للملاهي قليل الاكتراث بشرائع الامة حتى روى بيروسوس انهُ ولّى بنعليهِ كتاب السنة التي جرى عليها سلفاؤهُ فكان ذلك داعيةً الى حنق الامة عليهِ فثاروا باجمعهم يطلبون قتلهُ فظفروا بهِ وقضوا عليهِ بعد سنتين من وفاة بختنصر . وكان في مقدمة الثائرين عليهِ نريكليصر بن بعل بسروق المقدم ذكرهُ وكان صهرًا لاويل مرودخ متزوجًا باختهِ فتسلَّم الملك من بعدهِ واستقرَّ على سرير بابل . وكان الماديون في ذلك العهد قد اشتدت شوكتهم وتعاظم شانهم فحدَّثتهُ نفسهُ ان يزحف لقتالهم اقتداءً بما فعل الذين سلفوهُ من ملوك بابل وانفذ رجالًا من قومهِ يتجسَّسون ما عند الماديين ويستبطنون دخلتهم وارسل الى حلفائهِ من الملوك يسالهم النجدة فاجابوهُ ووجه اليهِ كرسيوس ملك ليدية جيشًا كثيفًا فنهض يجرُّ جحافلهُ حتى وفد على ارض ماداي . وكان الماديون على بينةٍ من قصدهِ فارسل كياقصر ملكهم الى كيز ملك فارس وكانت بينهما مصاهرةٌ ان يوافيهُ بالعدَّة والمدد فوجه اليهِ ثلاثين الفًا من الجند بقودهم قورش ابنهُ وانضموا جميعًا يتوقعون مقدم نريكليصر . فلما التقى

الجمعان اقتتلوا قتالاً شديداً وكان نريكليصر في مقدمة حاميتهِ فاصابهُ رجلٌ من اتباع قورش بنصلٍ خرق صدرهُ فخرَّ لساعتهِ صريعاً وانفضَّ جيشهُ وتبعهم جيش مادي فمزَّقوهم كل ممزَّق وعادوا عنهم بالاسرى والغنائم وكان ذلك سنة ٥٥٥

وملك بعد نريكليصر ولدٌ له اسمهُ لَبُورَسَرْخَد وكان رجلاً باغياً عسوفاً سفاكاً للدماء لم يكن يحتمل ان يرى في ايامهِ احداً يفوقهُ ذكاءً او فضلاً فقتل جمًّا غفيراً من نبلاء عصرهِ ووجهائهم حتى قيل انهُ قتل ابن قائد جيشهِ لانهُ اصاب في الصيد طيراً لم يصبهُ هو. ولما سئم الكلدان امرهُ تمالأوا عليهِ وخلعوهُ لتسعة اشهر من ملكهِ وبايعوا مكانهُ ملكاً آخر اسمهُ نبونيدس من اعقاب بختنصر. وكان قُورَش الفارسي في تلك الاثناء قد اغزى الى اكثر الممالك بآسية فالحقها بسلطتهِ ولم يبقَ الاَّ بابل فتقدم اليها بجيشهِ المنتصر سنة ٥٣٨ واقام الحصار على سورها الداخلي الخندق ببورسيبا فنوض نبونيدس إمرة الجيش الى ابنهِ بلطشصر واقامت المدينة تحت الحصار ما شاء الله الى ان رأى قورش ان لا سبيل الى اخذها عنوةً فعاد الى استنباط الحيلة حتى اذا كان في ليلة عيدٍ للكلدان وقد اشتغلوا بالملاهي والشراب دخل المدينة من مآء الفرات فلم يشعر الناس الاَّ واسلحة قورش تخطفهم من كل جانب فقُتِل بلطشصر ونجا ابوهُ الى بلاد الكرمان فقضى غابر حياتهِ هناك ومذ ذاك اضمحلَّت كلمة الكلدان فلم يُعقَد لهم ملكٌ ولم تثبت لهم جماعة

اخبار واكتشافات واختراعات

آلة جديدة لاطفاء النيران

لا يخفى ان الاضرار التي تلحق المدن الكبار سنويًّا من شبوب النيران تكاد تفوق الحصر (راجع المقتطف الوجه ٣٤١ من السنة الرابعة). وقد اخترع احد المهندسين حديثاً آلة تطفئ النار من نفسها وهي انبوبة متصلة بحياض الماء وفي طرفها الداخل في البيت ثقب فيهِ ثقوب كثيرة ولكنهُ مسدود بسدادة فيها مواد قابلة الالتهاب كالبارود ونحوهِ ومتصلة بسلك التلغراف. فاذا استعرت النار في البيت اشتعلت بارود السدادة فجرى الماء من الانبوبة غزيراً لاطفاء النار وفعلت السدادة حينئذٍ بسلك التلغراف فعلاً يتصل بجرس التنبيه في بيت الشركة المقامة لاطفاء النيران فيسارع المطفئون الى البيت الذي شبت فيهِ النار فيطفئون ما لم يطفئهُ الماء الخارج من الانبوبة المار ذكرها. وقد جُرِّبت هذه الآلة فاوفت بالغرض

النشادر من الهواء

استنبَّ لاحد الاميركانيين ان يصنع غاز النشادر من الهواء وهو اكتشاف جزيل الفائدة للزراعة والصناعة